الشؤون العسكريـة الاسرائيلية

صفقات متعددة مع واشنطن

اتخذت العلاقة العسكرية الاسرائيلية ـ الاميركية اشكالاً عملية جديدة خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) ١٩٨٨، حيث عقد الجانبان، الاميركي ـ والاسرائيلي، اتفاقيات حول مشاريع تعاونية محددة وفتحا آفاقاً تجارية جديدة فيما بينهما، علاوة على وصول قوات اميركية الى اسرائيل لاجراء مناورات. وشهدت الفترة عينها مجموعة تطورات تتعلق بالصناعة الحربية الاسرائيلية، شملت المنتجات الجديدة، والقلق المستمر حيال الاوضاع المالية والعمالة.

تطبيق التعاون الاستراتيجي الاميركي ـ الاسرائيلي

ان اتساع وعمق العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل في المجالات العسكرية والاستراتيجية يشكلان حقيقـة غير مفـاجئـة، لكنها اكتسبت المزيد من أوجه التجسيد الفعلي مؤخراً. ظهر ذلك في توصل المسؤولين الاميركيين ووزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، الى عقد اتفاقية، في اثناء زيارته لواشنطن، في أوائل تموز (يوليو)، تقضي بتوزيع كلفة تطوير الصاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ الباليستيكية على الجانبين (**افياشن ويك اند سبايس تكنولوجي**، ١١/٧/١٩٨٨). وتأتي مذكرة التفاهم هذه تأكيداً رسمياً للتفاهم غير الرسمي الذي توصل اليه ممثلو الجانبين في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧، حيث اتفقوا على تحمّل الولايات المتحدة نسبة ٨٠ بالمئة من مجموع تكاليف المشروع، البالغة ٧٠٠ الى ألف مليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة (**جينـز ديفينس ويكلي**، ٩/٧/١٩٨٨؛ **وعل همشمار**، ٢٩/٦/١٩٨٨). وأكدت مصادر اسرائيلية ان الادارة الاميركية لم توافق على تمويل برنامج البحث والتطوير الاسرائيلي، الاّ بعد الغاء مشروع الطائرة «لافي»، علماً بأنها وافقت عندئذٍ على تحويل خمسة بالمئة من المعونة الاميركية السنوية (اي تحويله الى الشيكل، عملياً) لغرض تمويل البحث المحلي في اسرائيل (**هآرتس**، ٣/٧/١٩٨٨). ولا تزال معضلات معيّنة تواجه تقدم المشروع الاسرائيلي، أهمها ان صاروخ «حيتس» قد يخرق المعاهدة السوفياتية ـ الاميركية المبرمة العام ١٩٧٢، والقاضية بعدم انتـاج ونشر النـظم المضـادة للصـواريـخ الباليستيكية، مما قد يثير الاحتجاج السوفياتي، وأيضاً معارضة الكـونغـرس الاميركي. ودفع هذا الاعتبار وزير الدفاع، رابين، الى التوضيح ان اسرائيل تنوي تنفيذ البحث والتـطويـر للصـاروخ «حيتس» دون انتاجه. وعلى أي حال، فقد تعاقدت هيئة مبادرة الدفاع الاستراتيجية الاميركية على تحويل مبلغ ١٥٠ مليون دولار الى شركة الصناعة الجوية الاسرائيلية لغرض تنفيذ ثلاث تجارب حيّة، تقوم خلالها صواريخ «حيتس» الاختبارية باعتراض أهداف طائرة (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٣/٨/١٩٨٨). ويفترض ان تقوم اسرائيل بتوفير ٣٠ ـ ٣٨ مليون دولار لتغطية حصتها من المشروع للسنة الاولى، والبالغة ٢٠ بالمئة.

اما الجانب الآخر البارز للتعاون الاستراتيجي، فتجسّد في وصول قوة بحرية اميركية، تحمل وحدات مشاة بحرية (مارينز)، الى حيفا، لاجراء مناورات مشتركة مع سلاح البحرية الاسرائيلي، في منتصف تموز (يوليو) ولمدة اسبوعين (**السفير**، بيروت، ٢١/٧/١٩٨٨). وأوضح قائد القوة الاميركية، الاميرال مورانفيل، اثر انهاء الاسبوع الاول من المناورات البحرية، ان هناك حاجة الى توفير طائرات تحلّق فوق البحر وقوات تشارك في المعارك البرية؛ وأكد ان الجانب الاسرائيلي وعد بتأمين كل ذلك مستقبلاً. ثم وصلت خمس سفن انزال برمائي، تحمل أربعـة آلاف من جنـود المـارينـز، الى حيفا، في ٢٢ تموز (يوليو)، لاجراء الشق الثاني من المناورات، فيما